عندما رمى الرماد

بينما كان أحد الأئمة المشهورين يمشي في بعضِ شوارع القاهرة مع طالبٍ من طلبته؛ فتح أحدهم نافذةَ بيتِهِ فجأةً وألْقى رماداً في الشارع.

نظر طالبُه وكان الإمام الشافعي قد اتسختْ ثيابه، ولكنَّ الإمام لم يقلْ شيئاً للرجل الذي رمى الرماد، بل نفضَ ثيابَه ثم تابعَ سيره، ولكنَّ طالبه سأله:

ـ لماذا لم تقل شيئاً للرجل الذي رمى الرماد؟

ابتسم الإمام وقال:

ـ إذا كنَّا نستحقُّ أنْ نحرقَ بالنار بسبب ذنوبِنَا؛ فهل يحقُّ لنا أنْ نقولَ شيئاً إذا ابتُلينا برمادِهَا.

مازال الإنسانُ يرتكبُ الأخطاء والذنوب، وينكر نِعَمَ الله عليه، ولو نظر الإنسان فقط إلى نعمةِ الماء والهواء لأدرك قيمتَها، عندها لنْ تكفيه ألفُ سجدةٍ في اليوم

لخالِقِهِ، لذلك الأجدى بنا أنْ نطلبَ المغفرةَ والعفوَ من ربِّ العالمين، وهذا ما يليق بالمؤمن الشاكر لربه.